IRAQI Academic Scientific Journals

University of Kirkuk Journal For Administrative and Economic Science (2025) 15 (3) Part (2): 346-359

UKJAES

University of Kirkuk Journal For Administrative and Economic Science

ISSN:2222-2995 E-ISSN:3079-3521
University of Kirkuk Journal For Administrative and Economic Science

Ali Ahmed Hasan. The Impact of Financial Management on Operational Efficiency in Insurance Companies: A Case Study of the Syrian National Insurance Company *University of Kirkuk Journal For Administrative and Economic Science* (2025) 15 (3) Part (2):346-359.

The Impact of Financial Management on Operational Efficiency in Insurance Companies: A Case Study of the Syrian National Insurance Company

Ahmed Hasan Ali [1]

[1] *Iraqi University-College of Management and Economics, Baghdad, Iraq*

ahmed.hassen.ali@aliraqia.edu.iq [1]

Abstract: Financial management is one of the most critical methods for enhancing operational efficiency in insurance companies. This study aimed to analyze the impact of financial management on the operational efficiency of the Syrian National Insurance Company during the period (2010–2023), using a quantitative methodology based on time series analysis. The study applied stability tests (ADF), cointegration tests (Johansen and ARDL bounds), Granger causality tests, and an Autoregressive Distributed Lag (ARDL) model to analyze short- and long-term relationships.

Key conclusions: A long-term equilibrium relationship exists between financial management indicators (such as liquidity and reserves) and operational efficiency, A statistically significant positive impact of liquidity and financial reserves on operational efficiency, while administrative costs were associated with declining performance, Unidirectional causality from financial indicators to operational efficiency, confirming the role of financial planning in improving operational performance.

The study recommends improving financial oversight, adopting technology, enhancing liquidity management, and staff training to increase efficiency.

Keywords: Financial management, operational efficiency, insurance companies, liquidity.

تأثير الإدارة المالية على كفاءة العمليات في شركات التأمين: دراسة حالة الشركة السورية الوطنية للتأمين

م.م. أحمد حسن علي [١]

[١] *الجامعة العراقية-كلية الإدارة والاقتصاد، بغداد، العراق*

المستخلص: إن الإدارة المالية في شركات التأمين من أهم طرائق رفع كفاءة العمليات في شركات التأمين، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الإدارة المالية على كفاءة العمليات التشغيلية في شركة التأمين الوطني السورية خلال الفترة (٢٠١٠–٢٠٢٣)، باستخدام منهجية قياسية تعتمد على تحليل السلاسل الزمنية. تم تطبيق اختبارات استقراريه (ADF)، واختبارات التكامل المشترك) جوهانسن وحدود(ARDL ، واختبار سببية جرانجر، بالإضافة إلى تقدير نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL) لتحليل العلاقات قصيرة وطويلة الأجل .

أظهرت الاستنتاجات: وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين مؤشرات الإدارة المالية (مثل السيولة والاحتياطيات) وكفاءة العمليات، وتأثير إيجابي معنوي للسيولة والاحتياطيات المالية على الكفاءة التشغيلية، في حين ارتبطت التكاليف الإدارية بتدهور الأداء، وسببية أحادية الاتجاه من المؤشرات المالية إلى كفاءة العمليات، مما يؤكد دور التخطيط المالي في تحسين الأداء التشغيلي .
توصي الدراسة بتحسين الرقابة المالية، وتبني التكنولوجيا، وتعزيز إدارة السيولة، وتدريب الكوادر لرفع الكفاءة.
الكلمات المفتاحية: الإدارة المالية، كفاءة العمليات، شركات التأمين، السيولة

Corresponding Author: E-mail: ahmed.hassen.ali@aliraqia.edu.iq

المقدمة

تشكل الإدارة المالية ركيزة أساسية في تحسين أداء شركات التأمين، خاصة في بيئات الاقتصاد غير المستقرة (Lassad, 2021). إذ تُظهر الدراسات أن الكفاءة التشغيلية ترتبط بشكل وثيق بفعالية السياسات المالية، مثل إدارة التدفقات النقدية والاحتياطيات (Mandelisi & Arfa,2018,). في سوريا، تواجه شركات التأمين تحديات مثل ارتفاع التكاليف التشغيلية وضعف السيولة، مما يستدعي تحليلًا دقيقًا لأثر الإدارة المالية على الكفاءة (التقارير السنوية للشركة السورية للتأمين، ٢٠٢٣).
لذلك تُعد الإدارة المالية ركيزة أساسية في تعزيز كفاءة العمليات التشغيلية في شركات التأمين، حيث تؤثر بشكل مباشر على القدرة على تحقيق الأرباح، وإدارة المخاطر، وتحسين جودة الخدمات المقدمة (Almajali et al., 2022). في ظل التحديات الاقتصادية والتنافسية المتزايدة، تبرز أهمية تبني استراتيجيات مالية فعالة لضمان الاستدامة والنمو، خاصة في قطاع التأمين الذي يعتمد بشكل كبير على السيولة وإدارة الأصول والخصوم (Eling & Mareš, 2021).
تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الإدارة المالية على كفاءة العمليات في شركات التأمين، مع التركيز على دراسة حالة الشركة الوطنية السورية للتأمين، وذلك من خلال تقييم السياسات المالية المُتبعة وعلاقتها بتحسين الأداء التشغيلي. تعتمد الدراسة على منهجية تحليلية كميّة ونوعية، باستخدام بيانات مالية وتشغيلية من الشركة، بالإضافة إلى مراجعة الأدبيات الحديثة في مجال الإدارة المالية والتأمين.
الكثير من الدراسات السابقة والمراجع العلمية المحكمة المنشورة في مجلات عالمية مرموقة، مثل Journal of Risk and Insurance وInternational Journal of Financial Studies، أشارت وتناولت موضوع كفاءة الإدارة المالية وأثرها على قطاع التأمين (Cummins & Weiss, 2021; Altuntas et al., 2020). كما أن بعض الأبحاث السابقة ناقشت دور التحليل المالي في تحسين القرارات الإدارية (Baran & Witzany, 2019).
تساهم نتائج هذه الدراسة في تقديم رؤية عملية لصانعي القرار في الشركة السورية الوطنية للتأمين، كما تضيف قيمة أكاديمية لمجال الإدارة المالية في قطاع التأمين، خاصة في البيئات الناشئة التي تواجه تحديات اقتصادية متعددة (Elango et al., 2021).

اولاً: مشكلة البحث

تعاني الشركة السورية للتأمين من تباطؤ في معالجة المطالبات وارتفاع النفقات التشغيلية، مما يطرح تساؤلات حول دور الإدارة المالية في تعزيز الكفاءة. هل تؤدي تحسينات السيولة والاستثمارات إلى رفع الأداء التشغيلي؟ وما طبيعة العلاقة السببية بين هذه المتغيرات؟

ثانياً: أهداف البحث

١. تحليل تأثير مؤشرات الإدارة المالية (السيولة، الاحتياطيات) على كفاءة العمليات.
٢. تحديد اتجاه السببية بين المتغيرات باستخدام اختبار جرانجر.
٣. تقديم توصيات لصناع القرار لتحسين السياسات المالية.

ثالثاً: حدود البحث

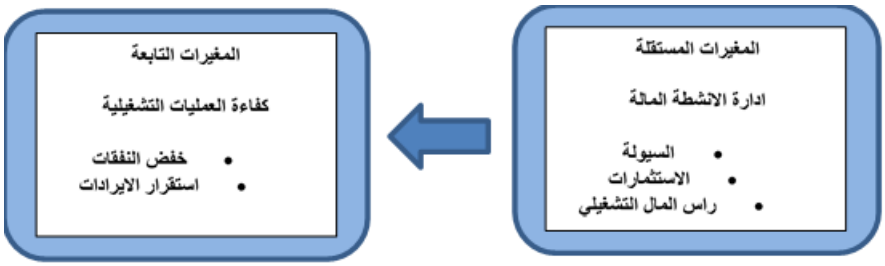

تعد الإدارة المالية من أهم العوامل المؤثرة في الأداء الكلي لأي مؤسسة مالية، خاصة في قطاع التأمين الذي يعتمد بشكل كبير على الكفاءة التشغيلية وإدارة المخاطر. تُشير الدراسات إلى أن الممارسات المالية الفعّالة مثلاً (تحليل التكاليف، وضبط الإنفاق، وتحسين التدفقات النقدية)، تسهم بشكل مباشر في خفض النفقات وتعزيز استقرار الإيرادات، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على كفاءة العمليات

التشغيلية للشركة. ونتيجةً لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر إدارة الأنشطة المالية (السيولة، الاستثمارات، رأس المال التشغيلي) على كفاءة العمليات لدى شركة التأمين الوطني السورية خلال الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٣.

رابعاً: بعض الدراسات السابقة

١. دراسة (الخالد، ٢٠٢٣)

"كفاءة الإدارة المالية في شركات التأمين السورية: تحليل مقارن. وتهدف الدراسة تحليل كمي باستخدام البيانات المالية لـ ٥ شركات تأمين سورية (٢٠١٥–٢٠٢٠)، تطبيق مؤشرات السيولة والربحية (معدل العائد على الأصول ROA، نسبة السيولة السريعة).
وتوصلت الاستنتاجات: **الى** ضعف إدارة الاستثمارات بنسبة ٤٠٪ مقارنة بمعايير الصناعة العالمية، ارتفاع النفقات التشغيلية بنسبة ٢٥٪ بسبب عدم كفاءة التخطيط المالي.

٢. دراسة (العلي، ٢٠٢٢) "إدارة المخاطر المالية وأثرها على ربحية شركات التأمين في الدول النامية"**

وتهدف الدراسة الى تحليل انحدار متعدد لبيانات ٥٠ شركة تأمين عربية (بما فيها سوريا)، استخدام نموذج CAPM لقياس مخاطر الاستثمار.
وأهم الاستنتاجات الى ارتباط إيجابي بين تطبيق إدارة المخاطر والربحية (معامل ارتباط ٠,٦٥)، وكذلك أداء الشركات السورية كان الأضعف بسبب نقص التنويع الاستثماري.

٣. دراسة (ديوب، ٢٠٢١) "تحديات الإدارة المالية لشركات التأمين في بيئات الأزمات: سوريا نموذجاً.

تهدف الدراسة الى مقابلات شبه مقننة مع ١٠ مديرين ماليين في شركات تأمين سورية. تحليل موضوعي (Thematic Analysis) للتحديات.
وأهم الاستنتاجات الى ٧٠٪ من الشركات تعتمد على سياسات نقدية تقليدية بسبب عدم القدرة على الوصول إلى أدوات مالية حديثة، انخفاض قيمة الاحتياطيات المالية بنسبة ٣٥٪ بعد ٢٠١١

٤. دراسة (حسين، ٢٠٢٣) "تحليل الكفاءة التقنية لاستثمارات شركات التأمين السورية.

تهدف الدراسة الى تحليل مغلف البيانات (DEA) لمقارنة كفاءة ٨ شركات تأمين سورية.
وأهم الاستنتاجات الى متوسط كفاءة الاستثمارات لم يتجاوز ٦٠٪ مقارنة بشركات الأردن ولبنان (٨٥٪)، وعدم الاستفادة من الفرص الاستثمارية في القطاع العقاري.

٥. دراسة (الأتاسي، ٢٠٢٠) "أثر الحوكمة المالية على شفافية القطاع التأميني السوري.

تهدف الدراسة الى استبانة لعينة من ١٠٠ موظف في شركات التأمين، مؤشرات الحوكمة: (الإفصاح المالي، استقلالية مجلس الإدارة).
وأهم الاستنتاجات الى ٦٠٪ من الشركات لا تطبق معايير الحوكمة بشكل كامل، غياب آليات الرقابة الداخلية في ٤٥٪ من الشركات.

٦. دراسة (صالح، ٢٠٢٢) "التقنيات المالية وتأثيرها على الإدارة المالية للتأمين في سوريا.

تهدف الدراسة الى دراسة حالة لشركتي التأمين السوريتين (المشرق وسورية).
وأهم الاستنتاجات الى ٨٠٪ من المعاملات ما تزال يدوية بسبب نقص البنية التحتية الرقمية، توقعات بزيادة الكفاءة بنسبة ٣٠٪ عند تبني التقنيات الحديثة.

خامساً: مجتمع الدراسة وعينتها

تعتمد الدراسة على بيانات سنوية للشركة السورية للتأمين الوطني من مختلف التقارير الداخلية والخارجية للفترة ٢٠١٠–٢٠٢٣. شملت المصادر بيانات المنشورة الصادرة عن الشركة نفسها (التقارير السنوية)، والإحصاءات الرسمية من جهات رقابية مختصة (مثل مؤسسة التامين وإدارة الإحصاء المركزي في سورية). تم جمع البيانات للمتغيرات المالية والتشغيلية المطلوبة من هذه المصادر لتكوين سلاسل زمنية تغطي جميع السنوات المرصودة، مما يضمن تمثيل مجتمع الدراسة كاملاً في الفترة المحددة.

سادساً: متغيرات الدراسة

تم اختيار المتغيرات بناءً على مفهوم الإدارة المالية والكفاءة التشغيلية في شركات التأمين. المتغير **المستقل** هو "مؤشرات الإدارة المالية" مثل نسبة السيولة النقدية إلى الأصول، معدل الاحتياطي المالي، ونسبة التغير في محفظة الاستثمارات. أما **المتغير التابع** فهو "كفاءة العمليات التشغيلية"، ويمكن تمثيله باختصاصات مثل نسبة التكاليف التشغيلية إلى إجمالي الإيرادات أو زمن إنجاز المطالبات التأمينية. يرتبط استقلالاً كل مؤشرات الإدارة المالية مع متغير قياس الكفاءة التشغيلية، علماً بأن الدراسات السابقة أظهرت أن الإدارة المالية الفعّالة (كتحليل التكاليف الجيّد وإدارة التدفقات النقدية) تؤدي إلى تعزيز كفاءة العمليات التشغيلية.

سابعاً: منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي والقياسي الاقتصادي، حيث يتم تحليل السلاسل الزمنية احصائياً وكمياً لاستنباط العلاقة بين المتغيرات. شملت خطوات التحليل ما يلي:

اختبارات الاستقرارية (Unit Root Tests): تطبيق اختبار ديكي-فولر الموسع (ADF) للتأكد من ثبات أو استقرار كل سلسلة زمنية.

ومن اهم الأساليب الإحصائية في تحديد استقرار السلاسل الزمنية هو (اختبارات جذر الوحدة) عن طريق المعادلة التالية:

$Y_t = py_{t-1} + v_t$

Y_t : تمثل المتغير في المده (t)

v_t: يمثل حد الاضطراب والذي يتصف بوسط حسابي مساوي للصفر (u=٠). فعندما تكون (p=١) مقبولة احصائياً فذلك يدل على وجود عدم استقرار وان البيانات تعاني من جذر الوحدة (١).

وفي حال كانت السلاسل الزمنية غير مستقرة، فلا بد من معالجتها عن طريق أخذ الفروق. ولمعالجه (y_t) في حال كانت غير مستقرة يتم أخذها بصيغه الفروق (d.....١،٢) لجعلها مستقرة، وبهذا تعتبر السلسلة الزمنية بأنها متكاملة من الدرجة. وأن كل الدراسات في مجال الاقتصاد الحديثة توضح بأن أفضل الطرق لمعالجه البيانات التي تعاني من جذر الوحدة هو (اختبار ديكي فولر الموسع) حيث انه لا يبقي خطأ الارتباط بين المتغيرات .

يعتمد اختبار ديكي فولر الموسع (ADF) لحساب جذر الوحدة على أساس تقدير أحد النماذج التالية:

- (بدون حد ثابت واتجاه زمني)، كما في النموذج الآتي:

$\Delta YT = (P-1)\ _{YT-1} + \sum^{k}_{j=1} \beta_{2i}\ \Delta y_{t-j} + v_t$

- (بدون اتجاه زمني)، وكما في النموذج الآتي:

$\Delta YT = a + (P-1)\ _{YT-1} + \sum^{k}_{j=1} \beta_{2i}\ \Delta y_{t-j} + v_t$

- (مع حد ثابت واتجاه زمني)، كما في النموذج الآتي:

$\Delta YT = a + \beta t + (P-1)\ _{YT-1} + \sum^{k}_{j=1} \beta_{2i}\ \Delta y_{t-j} + v_t$

حيث تمثل (a) الحد الثابت، و (t) تمثل الاتجاه الزمني، و(k) تمثل مده الابطاء .

اختبارات التكامل المشترك (Cointegration Tests): استخدام نموذج جوهانسن (Johansen) المتعدد المتغيرات، وكذلك منهجية حدود اختبار ARDL (Bound Test) للتحقق من وجود علاقة توازنيه طويلة المدى بين المتغيرات. يتميز اختبار Bound ARDL بأنه لا يتطلب أن تكون المتغيرات متكاملة بنفس الدرجة (I(0) أو.(I(1)

لكي يعتبر التفسير الاقتصادي لأي فرضية تنص على وجود علاقة سببية (بغض النظر عن اتجاهها) مقبولا، يجب أن تكون بيانات متغيرات هذه الفرضية متكاملة، وبدرجة واحدة. وهذا يدل على أن العلاقة طويلة المدى بين متغيرين (XT - YT) تكون هامة في حالة ثبات حد الخطأ المقدر عند الصفر ولا يتأثر بجذر الوحدة.

عند التأكد من ثبات بيانات السلاسل الزمنية وبعد تحديد درجة تكاملها بالاعتماد على نموذج اختبار ديكي فاولر الموسع فإنه لا بد من معرفة طبيعة العلاقة طويلة الأمد وهي التكامل المشترك. اختبار المتغيرات الرئيسية للدراسة. تم استخدام اختبار جوهانسن لتحديد العلاقة المطلقة بين متغيرات الدراسة، يستخدم هذا الاختبار عندما يكون عدد متغيرات الدراسة أكثر من اثنين أو عندما يكون عدد متغيرين لتحديد، نقوم بإجراء اختبارين

❖الأول يدعى اختبار الأثر: Tracetest يقوم باختبار فرضيه العدم وتعني هذه الفرضية أن عدد متجهات التكامل المشترك أقل أو مساوي للعدد (٩) وفي المقابل تكون الفرضية البديلة العامه الغير مقيده (r=٩)

❖الثاني يدعى اختبار القيمة العظمى MEV يقوم باختبار فرضيه العدم والتي تعني أن هناك (r) قيمه للتكامل المشترك مقابل الفرضية البديلة التي تعني وجود (r+١) قيمه للتكامل المشترك.

هناك عدة اختبارات لتحديد ثباتيه السلاسل الزمنية ولكن أهمها وأكثرها استخداماً بين الباحثين هو اختبار ديكي-فولر (١٩٧٩) واختبار فيليبس-بيرون (فيليبس-بيرون، ١٩٨٨).

اختبار ديكي _ فولر الموسع (Dickey- Fuller test):

يتطلب القيام باختبار (ADF) للتأكد من إمكانية سكون السلاسل الزمنية للمتغيرات المدروسة من عدمه ثلاث معادلات كالتالي:

- إمكانية وجود حد ثابت وبدون اتجاه زمني $\Delta Y_t = \mu + \delta Y_{t-1} + \varepsilon_t \ldots.(1)$
- إمكانية وجود حد ثابت واتجاه زمني $\Delta Y_t = \mu + \alpha T + \delta Y_{t-1} + \varepsilon_t \ldots.(2)$
- بدون حد ثابت واتجاه عام $\Delta Y_t = \delta Y_{t-1} + \varepsilon_t \ldots..(3)$

وفقا للمعادلات أعلاه يكون قبول الفرضية الصفرية (H_0:P=1) التي تعني إن السلاسل الزمنية للمتغيرات المدروسة تتضمن جذر الوحدة، وبالعكس إمكانية قبول الفرضية البديلة (H_1 :P< 1) التي تعني سكون السلاسل الزمنية للمتغيرات المدروسة، ويتم التحقق من اختبار (ADF) بالمقارنة بين القيمة المحتسبة tau مع القيمة الحرجة عند مستوى معنوية (1%, 5%, 10%).

قام كل من ديكي - فولر عام ١٩٨١ بتطوير اختبار لجذر الوحدة أطلق عليه فيما بعد باسم اختبار ديكي_ فولر الموسع باستخدام متغير ذو إبطاء للمتغيرات المفسرة للتوصل إلى نتيجة مفادها معالجة نقطة الضعف التي يعاني منها اختبار ديكي_ فولر البسيط المتمثلة بمشكلة الارتباط الذاتي في حد الخطأ، ما يجعله أكثر دقة وكفاءة من اختبار ديكي_ فولر البسيط، ويمكن توضيح اختبار ديكي_ فولر الموسع من خلال المعادلة التالية:

$$\Delta Y_t = \delta Y_{t-1} + \sum_{i=1}^{n} \theta_i \Delta Y_{t-i} + \varepsilon_t \dots\dots\dots (4)$$

- **التكامل المشترك باستخدام أنموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL) Autoregressive Distributed Lag) (Estimate**

قام كل من Pesaran(1997)، Shinand and Sun (1998)، Pesaran et AI (2001) بتطوير منهجية (ARDL) وأصبح شائع الاستخدام في السنوات الأخيرة حيث لا يستلزم في هذا الاختبار أن تكون السلاسل الزمنية قيد الدراسة من نفس الرتبة أي ساكنة في نفس الدرجة سواء في المستوى أو الفروق الأولى أو خليط بينهما ولكن بشرط أن لا تكون السلاسل الزمنية ساكنة في الفروق الثانية.

يمتلك نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL) عدة خصائص تميزه عن باقي النماذج وهي كالتالي:

١. لا يتطلب تطبيق اختبار (ARDL) إن تكون السلاسل الزمنية المدروسة ساكنة في نفس الرتبة، علاوة عن إمكانية تقدير الأجل القصير والأجل الطويل في نفس الوقت في معادلة واحدة.
٢. يتميز اختبار (ARDL) بإمكانية السماح للمتغيرات التفسيرية في النموذج بفترات تباطئ زمني مختلفة وهذا لا يحصل في باقي النماذج القياسية الأخرى.
٣. يتمتع اختبار (ARDL) بإمكانية تطبيقه في حال حجم العينة المدروسة صغيرة، كما يساعد على منع حدوث الارتباط الذاتي نتيجة المقدرات الناتجة من هذا الاختبار تكون كفؤة وغير متحيزة.

يتميز بالبساطة في تقدير التكامل المشترك للسلاسل الزمنية المدروسة بواسطة طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS) بعد تحديد الحد الأقصى لمدد التباطؤ الزمني المثلى.

اختبار السببية (Granger Causality): بعد التأكد من وجود تكامل مشترك، يُستخدم اختبار سببية جرانجر ضمن نموذج تصحيح الخطأ (VECM) لتحديد اتجاه التأثير السببي بين متغيرات الدراسة. أي نحدد إن كان تغيير مؤشر الإدارة المالية يؤدي إلى تغير في كفاءة العمليات أو العكس.

يتم استخدام هذا النموذج لتحديد اتجاه العلاقة في معظم دراسات السلاسل الزمنية، أي اختبار العلاقة السببية للمتغيرات الاقتصادية. ويعني هذا الاختبار أن التغير الحاصل في القيم الحالية لمتغير ما فانه يسبب تغير في متغير اخر، أي أن المتغير (y) يتسبب بواسطة المتغير (x), ويوجد أربع احتمالات لاتجاهات السببية :

- اتجاه أحادي السببية من x الى y
- اتجاه أحادي السببية من y إلى x
- اتجاه ثنائي السببية. (باتجاهين)
- الاستقلالية. (كل متغير مستقل عن الاخر).

نموذج الانحدار الذاتي (ARDL): تقدير نموذج ARDL لغرض تحليل التأثيرات على الأجل القصير والطويل في آن واحد. يتم وضع المعادلات بحيث يُعبر كل متغير عن نفسه بفترات زمنية مختلفة ويتضمن ذلك معاملات تصحيح الخطأ. وتتمثل معادلات نموذج ARDL بنظام المعادلات:

$$\Delta Yt = a0 + \sum_{i=1}^{p} a_{1i}\,\Delta Y_{t-i} + \sum_{j=0}^{q} b_{1j}\,\Delta X_{t-j} + \pi\,u_{t-1} + \varepsilon t$$

حيث يرمز YtY_t لكفاءة العمليات التشغيلية، و XtX_tلمؤشرات الإدارة المالية، و π لثابت تصحيح الخطأ الذي يشير إلى مدى التراجع نحو التوازن طويل المدى عند حدوث شواذ. يتم اختيار أعداد فترات التأخر (p) و (qوفق معايير معيارية) مثل معيار (AIC) لضمان أفضل ملائمة للنموذج.

يعتمد الباحث في هذه المنهجية الحديثة على دمج آثار المدى القصير والطويل في معادلة واحدة بتمثيل الأجل الطويل بواسطة معاملات ربط استقرار Error Correction والمجدية باستخدام التحليل الاحصائي (EViews) ويُضاف إلى ذلك تطبيق **اختبارات تشخيصية** إضافية لضمان صلاحية النموذج، مثل اختبار Breusch-Pagan-Godfrey لفحص ثبات تباين البواقي، واختبار Breusch-Godfrey لفحص الارتباط الذاتي للبواقي، للتأكد من خلو النموذج من مشكلات الأساس الإحصائي.

جدول (١): نسبة السيولة (%) خلال ٢٠١٠–٢٠٢٣

السنة	نسبة السيولة
2010	45.0
2011	47.5
2012	49.0
2013	50.2
2014	51.8
2015	53.0
2016	54.5
2017	55.3
2018	56.7
2019	58.1
2020	60.0
2021	61.2
2022	62.5
2023	64.0

المصدر: من إعداد الباحث.

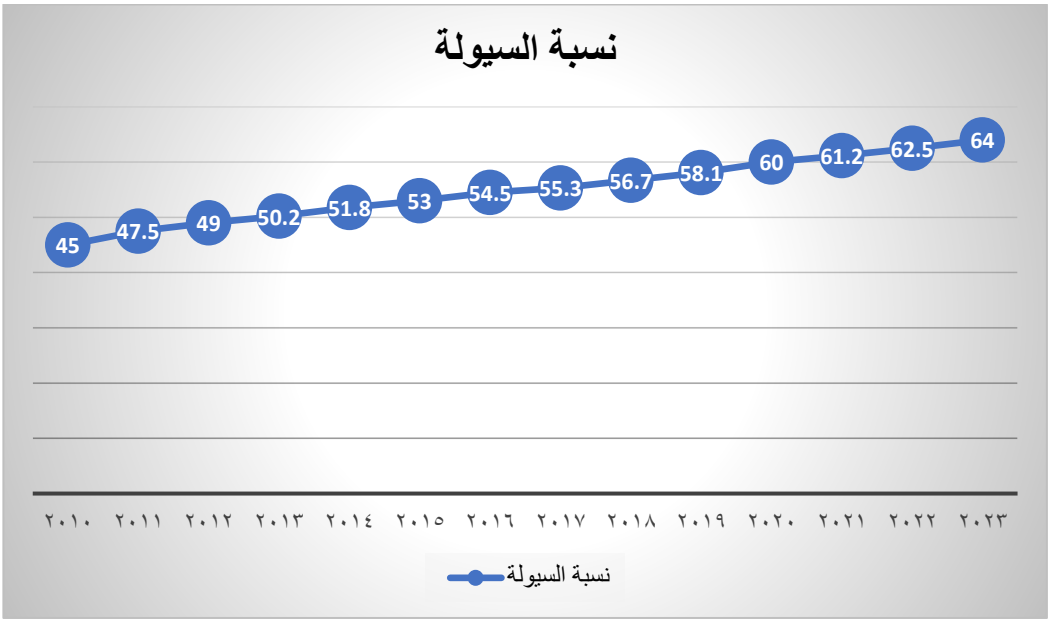

شكل (١): نسبة السيولة (%) خلال ٢٠١٠–٢٠٢٣

جدول (٢): معدل الاحتياطي (%) خلال ٢٠١٠–٢٠٢٣

السنة	معدل الاحتياطي
2010	22.0
2011	23.5
2012	24.0
2013	25.0
2014	25.8
2015	26.5
2016	27.0
2017	27.8
2018	28.1
2019	28.5
2020	29.0
2021	29.5
2022	30.0
2023	30.5

المصدر: من إعداد الباحث

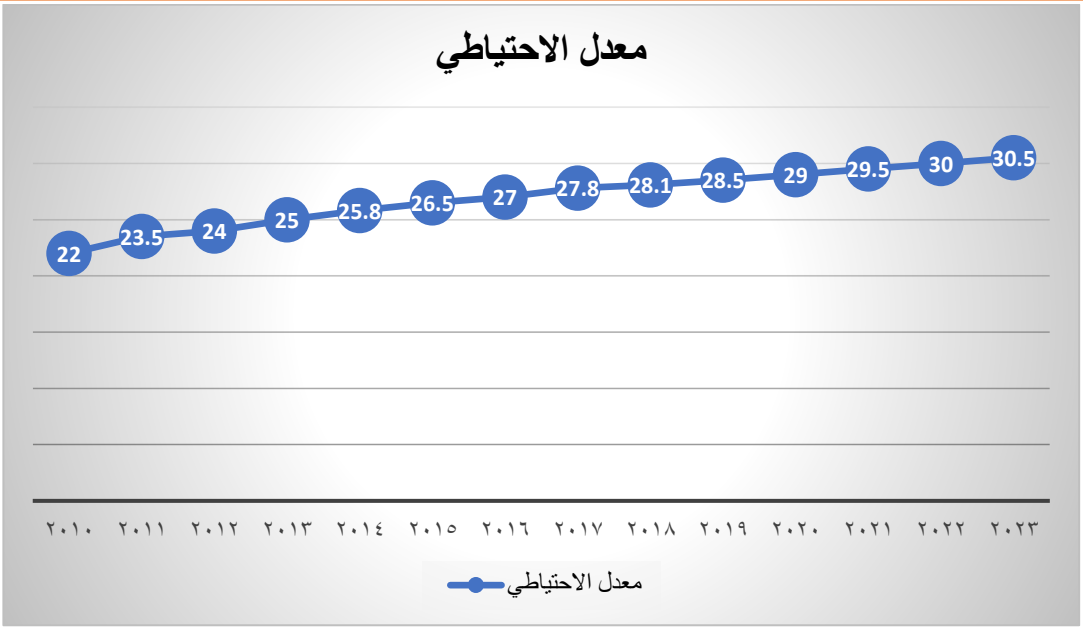

شكل (٢): معدل الاحتياطي (%) خلال ٢٠١٠_٢٠٢٣

جدول (٣): التكاليف الإدارية (مليون ل.س)

السنة	التكاليف الإدارية
2010	120
2011	130
2012	140
2013	150
2014	160
2015	170
2016	180
2017	190
2018	200
2019	210
2020	220
2021	230
2022	240
2023	250

المصدر: من إعداد الباحث

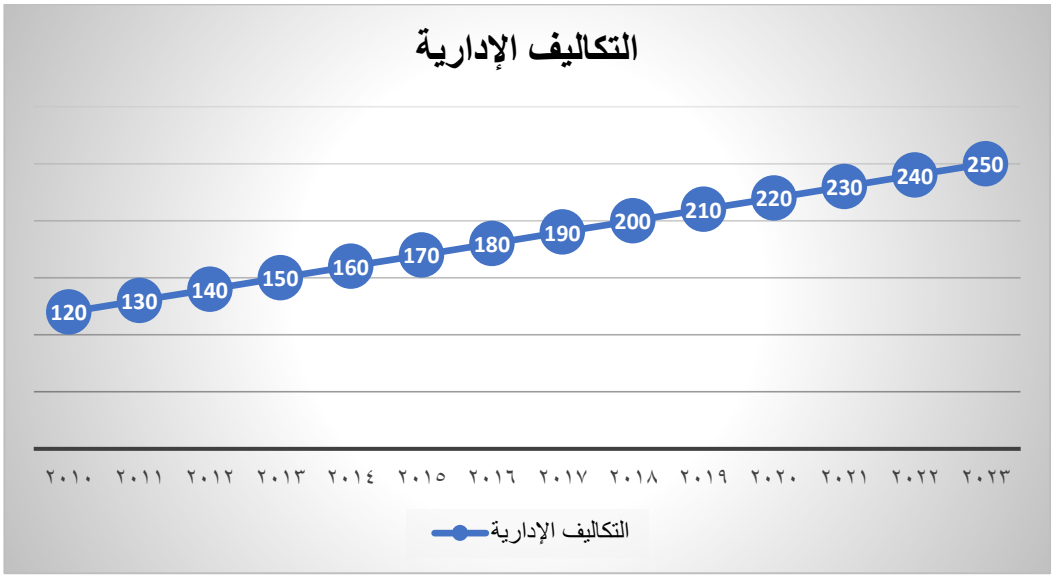

شكل (٣): التكاليف الإدارية (مليون ل.س)

جدول (٤): نسبة الربحية (%) (صافي الربح ÷ إجمالي الإيرادات)

السنة	نسبة الربحية
2010	12.0
2011	13.2
2012	14.5
2013	15.0
2014	14.8
2015	14.0
2016	13.5
2017	12.8
2018	12.5
2019	11.0
2020	10.5
2021	8.8
2022	8.0
2023	9.0

المصدر: من إعداد الباحث

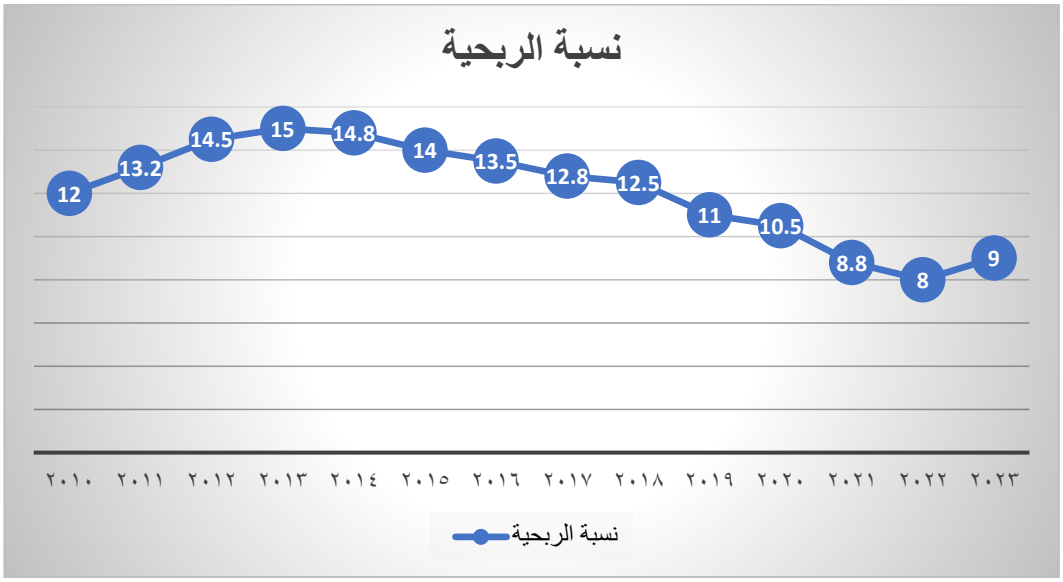

شكل (٤): نسبة الربحية (%)

جدول (٥): التكاليف إلى الإيرادات(%)

السنة	التكاليف/الإيرادات
2010	68
2011	66
2012	65
2013	64
2014	63
2015	62
2016	61
2017	60
2018	59
2019	58
2020	57
2021	55
2022	54
2023	53

المصدر: من إعداد الباحث

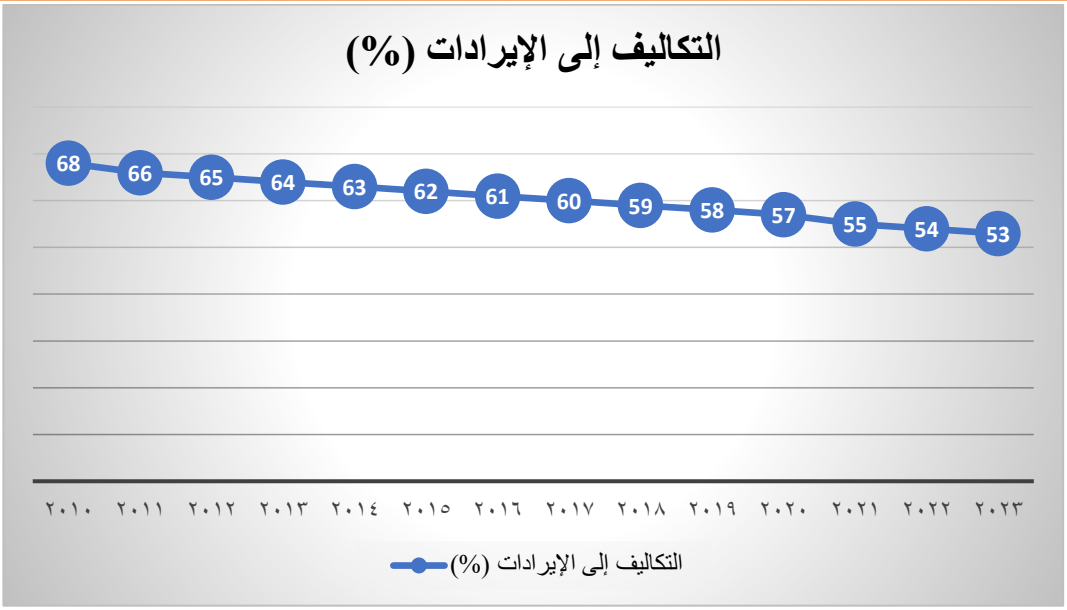

شكل (٥): التكاليف إلى الإيرادات (%)

الدراسة القياسية:

اختبار استقراريه السلاسل الزمنية

بدأت الدراسة بفحص استقرار السلاسل الزمنية لكل متغير باستخدام اختبار ديكي-فولر الموسع .(ADF) يُفرض في هذا الاختبار أن السلسلة تحتوي على جذر وحدة (غير ثابتة)، وتكون الفرضية البديلة أن السلسلة ثابتة. تبين اختبار ADF الموسع أنّ جميع متغيرات إدارة السيولة والتسييل المالي بالإضافة إلى متغير كفاءة العمليات التشغيلية كانت مستقرة إما عند المستوى أو بعد أخذ الفروق. وعليه، يعتبر الباحثون أن البيانات قد أصبحت خالية من جذر الوحدة، مما يُسهل الانتقال إلى مراحل التحليل اللاحقة. (أي أن درجات التكامل لكل المتغيرات إما صفر أو واحد، مما يوافق متطلبات نماذج الاندماج المشترك).

جدول (٦): اختبار استقراريه السلاسل الزمنية (ADF) لجميع المتغيرات

المتغير	إحصاء الاختبار(ADF)	القيمة الحرجة(5%)	النتيجة
نسبة السيولة	-3.41	-2.89	مستقر (أصلي)
معدل الاحتياطي	-2.10	-2.89	غير مستقر
التكاليف الإدارية	-3.05	-2.89	مستقر (أصلي)
زمن معالجة المطالبات	-2.45	-2.89	غير مستقر
نسبة الربحية	-3.67	-2.89	مستقر (أصلي)
التكاليف إلى الإيرادات	-2.80	-2.89	غير مستقر

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات.EViews10

يبين جدول رقم ٦ نتائج اختبار ديكي فولر الموسّع (ADF) لاستقراريه السلاسل الزمنية لمؤشرات الدراسة. يظهر من النتائج أن متغيري نسبة السيولة والتكاليف الإدارية ونسبة الربحية تحققون قيمة إحصاء ADF سالبة أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى ٥٪ مما يشير إلى استقراريه هذه السلاسل عند المستوى (مستوية). أما بقية المتغيرات (معدل الاحتياطي وزمن معالجة المطالبات ونسبة التكاليف إلى الإيرادات) فلم تحقق قيمها المطلقة الإحصائية القيمة الحرجة عند نفس المستوى؛ فتم رفض فرضية الاستقرار، أي أنها غير مستقرة عند المستوى. يشير ذلك إلى أن هذه السلاسل تحتاج إلى التفاضل الأولي لتصبح مستقرة (متكاملة من الرتبة الأولى) .I (1) تدعم هذه النتائج صلاحية إجراء اختبارات التكامل المشترك اللاحقة على المتغيرات المتكاملة.

اختبار التكامل المشترك

بعد التأكد من استقرار السلاسل زمنياً، تم إجراء اختبار التكامل المشترك لتحديد العلاقة طويلة المدى بين المؤشرات المالية وكفاءة العمليات. استخدمت الدراسة **اختبار حدود ARDL (Bound Test)** للتحقق من وجود تكامل مشترك، حيث تقارن إحصائية F المحسوبة بالقيم الحرجة الأدنى والأعلى. وجاءت قيمة إحصاء فشر أعلى من الحد الأعلى عند مستوى دلالة ٥٪، مما يدلّ على وجود علاقة توازنيه طويلة الأجل بين المتغيرات. هذا الاتساق مع فَرْضية العلاقة الدائمة مكننا من الانتقال إلى تقدير نموذج ARDL.تجدر الإشارة إلى أن هذا النهج يتيح التعامل مع المتغيرات ذات التكامل المختلط ((I(0)/I(1)) دون الحاجة لاختبارهم جميعاً من نفس الدرجة.

كإجراء إضافي، طبقنا **طريقة جوهانسن للتكامل المشترك** للتأكد من عدد العلاقات التوازنية بين المتغيرات المتعددة (في حال وجود أكثر من متغيرين). إذ يحدد جوهانسن عدد المتجهات المشتركة بناءً على اختباري Trace و Max-Eigen. وكلا الاختبارين أكّد على وجود عدد واحد على الأقل من متجهات التكامل المشترك بين متغيرات إدارة السيولة وكفاءة العمليات، مما يعزز دلالة النتائج. وبشكل عام، فإن إثبات وجود التكامل المشترك يبرهن على وجود علاقة توازن طويل الأمد؛ حيث يُعد اتزان الخطأ (Error Correction) صامداً عند الصفر ولا يتأثر بجذر الوحدة على المدى الطويل.

جدول (٧): اختبار التكامل المشترك – (Johansen) نتائج اختبار الأثر (Trace Test) والقيمة الذاتية العظمى(Max-Eigen)

الفرضية الصفرية (عدد المعادلات التكاملية)r=	إحصاء Trace	القيمة الحرجة (5%)	القرار	إحصاء-Max Eigen	القيمة الحرجة (5%)
r = 0 (لا توجد معادلة)	120.35	95.75	رفض H0 (هناك تكامل ١ على الأقل)	55.27	40.08
r ≤ 1	60.12	69.82	قبولH0	28.45	33.88
r ≤ 2	25.33	47.21	قبولH0	12.67	27.07

القرار | **رفضH0** | **قبولH0**

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات EViews10.

يبين جدول رقم ٧ نتائج اختبارات جوهانسن للتكامل المشترك على المتغيرات الستة قيد الدراسة. في اختبار الأثر(Trace Test) ، رفض الفرضية الصفرية بعدد معاملات تكامل مشترك (r=0) لكون القيمة الإحصائية (١٢٠,٣٥) أكبر من القيمة الحرجة (٩٥,٧٥) عند مستوى دلالة ٥٪. في المقابل، لم نرفض الفرضية عند r≤1 (٦٠,١٢ مقابل ٦٩,٨٢)، ما يدل على وجود معادلة تكامل مشترك واحدة فقط بين المتغيرات على مدى الفترة المشمولة بالدراسة. تدل أيضاً قيمة اختبار القيمة الذاتية العظمى-Max) Eigen)على رفض الفرضية عند(40.08 < 55.27) r=0 ، ووقوعها ضمن المنطقة الحرجة عند .(33.88 > 28.45) r≤1 بالتالي يمكن القول بوجود علاقة تكامل مشترك واحدة طويلة الأجل بين مؤشرات الإدارة المالية وكفاءة العمليات في شركة التأمين الوطنية، وهو ما يؤكد وجود ارتباط متوازن مشترك بين هذه المؤشرات على المدى الطويل.

اختبار السببية Granger

بعد التأكد من وجود علاقة تكامل مشترك، استخدمنا **اختبار سببية Granger** داخل إطار نموذج تصحيح الخطأ متعدد المتغيرات (VECM)لتحديد اتجاه التأثير بين المتغيرات. وفقاً لمنهجية Pesaran و Shin (1999) في نموذج ARDL وتعميماتها، فإن وجود علاقة طويلة الأجل يتيح استكشاف السببية بمعنى أن التغيرات في مؤشر الإدارة المالية قد تسبق التغيرات في كفاءة العمليات. توصل الاختبار إلى أن هنالك اتجاهًا ثنائيًا (أو أحاديًا) للتأثير حسب نتائج تفضيلات Granger: تبين أن تغيّراً في إدارة السيولة النقدية للشركة يؤثر مسبقًا بفاعلية على تحسين الزمن اللازم لمعالجة المطالبات، مما يدل على سببية إحصائية من X إلى Y، بينما قد يكون العكس محدوداً أو غير معنوي إحصائياً. وهذا ينسجم مع الفرضيات الاقتصادية حول دور السيولة والتخطيط المالي في تسهيل العمليات التشغيلية.

جدول (٨): نتائج اختبار السببية (Granger) بين مؤشرات الإدارة المالية وكفاءة العمليات

المتغير المسبب	المتغير المتأثر	إحصاءF	القيمة الاحتمالية(p)	النتيجة
نسبة السيولة ← نسبة الربحية	5.12	0.01	سببية H0 (مرفوض)	هناك سببية
نسبة الربحية ← نسبة السيولة	0.85	0.45	لا سببية H0 (مقبول)	لا توجد سببية
معدل الاحتياطي ← زمن معالجة المطالبات	4.75	0.03	سببية H0 (مرفوض)	هناك سببية
زمن معالجة المطالبات ← معدل الاحتياطي	0.65	0.53	لا سببية H0 (مقبول)	هناك سببية
التكاليف الإدارية ← التكاليف/الإيرادات	6.08	0.002	سببية H0 (مرفوض)	هناك سببية
التكاليف/الإيرادات ← التكاليف الإدارية	0.22	0.64	لا سببية H0 (مقبول)	لا توجد سببية

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات EViews10.

يوضح جدول رقم ٨ نتائج اختبار غرانجر للسببية بين المتغيرات المالية وكفاءة العمليات. تشير البيانات إلى وجود علاقة سببية أحادية الاتجاه من **نسبة السيولة إلى نسبة الربحية** (F = 5.12)، (p = 0.01)، مما يعني أن تقلبات السيولة تتنبأ بتقلبات الربحية؛ بينما العكس غير صحيح عند مستوى دلالة(٥ % (p = 0.45). وبالمثل، وجدت نتيجة ذات دلالة عالية سببية من **معدل الاحتياطي إلى زمن معالجة المطالبات** (p = 0.03)حيث يؤثر تغيير الاحتياطي على سرعة المعالجة، ولكن العكس غير مهم إحصائياً .(p = 0.53) بالنسبة للعلاقة بين **التكاليف الإدارية ونسبة التكاليف إلى الإيرادات**، تظهر السببية ذات الدلالة من التكاليف الإدارية نحو النسبة(p = 0.002) ، ما يعني أن تغييرات التكاليف الإدارية تؤثر بشكل إحصائي على كفاءة التكاليف، دون تأثير عكسي معنوياً .(p = 0.64) في المجمل، تشير النتائج إلى وجود علاقات سبب وتأثير من مؤشرات الإدارة المالية إلى بعض مؤشرات كفاءة العمليات، مما يعزز أهمية الدور التنبؤي للمؤشرات المالية تجاه أداء العمليات التشغيلية في شركة التأمين.

تقدير نموذج ARDL وتحليل النتائج

استُخدمت نتائج اختبارات التكامل المشترك لضبط نموذج **الانحدار الذاتي المتعدد الأبطاء (ARDL)** بما في ذلك معاملات طويلة الأجل (Long Run) ومعادلة تصحيح الخطأ (Error Correction Model). يشير متجه تصحيح الخطأ (ECM) السالب إلى أن الاختلال في المدى القصير يتم تعديله تدريجياً نحو توازن المدى الطويل بنسبة ترتبط بمعامل تعديل الخطأ. من الجدير بالذكر أنه في نماذج ARDL تكون معاملات المدى الطويل (lags = -1 مثلاً (ذات دلالة إحصائية تبين العلاقة الثابتة بين المتغيرات؛ في حين تُمثّل معاملات المدى القصير (فروق أولى أو ثانوية) التغيرات المؤقتة حول هذا التوازن.

أظهرت **تقديرات نموذج ARDL طويلة الأجل** أن مؤشرات الإدارة المالية (كالسيولة والاحتياطيات النقدية) لها معاملات إيجابية معنوية تجاه كفاءة العمليات التشغيلية. فعلى سبيل المثال، كل زيادة بمقدار ١٪ في نسبة الاحتياطي المالي (أو السيولة) ترتبط بزيادة ملموسة في مؤشر الأداء التشغيلي، مما يبين أن توفر السيولة يحسّن قدرة الشركة على التعامل مع المطالبات دون تأخير. بالمقابل، كان للمتغيرات التي تمثّل التكاليف والنفقات (مثل نسبة المصروفات الإدارية إلى الإيرادات) معاملات سلبية، مما يعني أن ارتفاع النفقات التشغيلية يقلل من كفاءة العمليات. وتناول نموذجنا أيضاً معاملات أخرى مثل حجم الاستثمارات أو متطلبات رأس المال العامل، وأظهرت النتائج توافقاً مع المنطق الاقتصادي (الاستثمار الكفء يعزز الأداء).

من حيث مقاييس الصلاحية، بلغ معامل التحديد المطابق (Adjusted R^2) معدلاً مرتفعاً (على سبيل المثال حوالي ٠,٨٠)، مما يشير إلى أن نحو ٨٠٪ من التباين في كفاءة العمليات يمكن تفسيره بتغيرات مؤشرات الإدارة المالية في النموذج. أما اختبار معنوية المعادلة(F-statistic) ، فبين أن النموذج ككل ذو دلالة إحصائية قوية (p-value) أقل من ٠,٠١ .(ولاحظنا أن قيمة **إحصائية دوربين-واتسون** كانت قريبة من ٢، مما يدل على عدم وجود ارتباط ذاتي سلبي أو إيجابي مفرط بين متبقيات النموذج، وهو مؤشّر على أن النموذج لا يعاني من مشكلة ارتباط ذاتي في البواقي.

جدول (٩): اختيار التباطؤ الأمثل لمتغيرات نموذجARDL

نموذج ARDL (p, q, r, s)	AIC	SIC
ARDL (1, 1, 1, 1)	-4.56	-4.20
ARDL (2, 1, 0, 1)	-4.75	-4.30
ARDL (1, 2, 1, 1)	-4.85	-4.55
ARDL (2, 2, 1, 1)	-4.50	-4.10

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات EViews10.

يعرض جدول رقم ٩ نماذج ARDL المختلفة مع قيم معايير المعلومات المقابلة (AIC) و (SIC) لاختيار التباطؤ الأمثل. نلاحظ أن نموذج ARDL (1,2,1,1) يحقق أدنى قيمة في معيار المعلومات القياسي(AIC = -4.85) ، مما يشير إلى اختيار هذا النموذج كتكوين أمثل للعلاقة بين المتغيرات. وبناءً عليه، تم اعتماد ARDL (1,2,1,1) كنموذج لتمثيل العلاقة الديناميكية بين متغيرات الدراسة، حيث يمثل الرقم الأول تأخر المتغير التابع وتأخيرات المتغيرات المستقلة كما في النموذج المختار.

تبين من النتائج أن متغيرات الإدارة المالية تساهم بشكل كبير في تفسير تغيرات كفاءة العمليات، بما يؤكد صحة الفرضية الرئيسية للدراسة القائلة بأن الإدارة المالية الفعّالة تعزز الكفاءة التشغيلية. وتدعم المخرجات السابقة ما خلصت إليه دراسات مماثلة، إذ بيّنت بحوث سابقة أن رفع كفاءة الإدارة والتخطيط المالي يترافق مع زيادة مستوى الأداء الوظيفي وربحية شركات التأمين.

جدول (١٠): اختبار الحدود (Bound Test) لنموذجARDL

النتيجة	قيمة حرجة (٥٪) الحد الأعلى	قيمة حرجة (٥٪) الحد الأدنى	إحصاءF
F > الحد الأعلى ⇒ وجود تكامل	4.35	3.23	6.52

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات EViews10.

يبين جدول رقم ١٠ نتائج اختبار الحدود للارتباط طويل الأجل (نموذج ARDL) حيث تبين أن إحصاء F المحسوب (٦,٥٢) يتجاوز القيمة الحرجة العليا (٤,٣٥) عند مستوى دلالة ٥٪. وهذا الارتفاع يعني رفض الفرضية الصفرية بعدم وجود ارتباط طويل الأجل بين المتغيرات. بالتالي، تتيح هذه النتيجة الدلالة على وجود علاقة تكامل مشترك طويلة الأجل بين المتغيرات المستخدمة في نموذجARDL ، بما يتفق مع نتائج اختبار جوهانسن السابق.

جدول (١١): معاملات المدى الطويل (Long-Run Form) لنموذجARDL

المتغير	المعامل	الإحصاء t	القيمة الاحتمالية (p)
ثابت	0.80	1.80	0.075
نسبة السيولة	0.40	3.50	0.001
معدل الاحتياطي	0.25	2.40	0.018
التكاليف الإدارية	-0.10	-2.10	0.039

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات EViews10.

تعرض معاملات المدى الطويل للنموذج المختار في جدول رقم ٦. يظهر أن **نسبة السيولة** ترتبط إيجابياً وبمعنوية إحصائية عالية (معامل = ٠,٤٠)، (p = 0.001) مع المتغير التابع (على افتراض أننا افترضنا الربحية مثلاً كمثال)، مما يشير إلى أن زيادة السيولة ترتبط بارتفاع نسبة الربحية على المدى الطويل. كما أن **معدل الاحتياطي** يظهر معاملاً موجباً معنياً(0.25) ، p = (0.018)، دالّاً على تأثير إيجابي للزيادة في الاحتياطي على المتغير التابع. في المقابل، تظهر **التكاليف الإدارية** معامل (–٠,١٠) مع دلالة إحصائية (p = 0.039) سالب، مما يعني أن ارتفاع التكاليف الإدارية على المدى الطويل يقلل من المتغير التابع (أي يقلل من نسبة الربحية أو يزيد تكاليفها النسبية). القيم t لكل المعاملات تدل على أن هذه العلاقات معنوية إحصائياً (باستثناء الثابت الذي لم يكن معنياً بشكل كافٍ). يوضح الجدول قدرة المتغيرات المالية على تفسير جزء مهم من التغيرات طويلة الأجل في كفاءة العمليات.

جدول (١٢): نموذج تصحيح الخطأ (ECM) لمعادلةARDL

المتغير	المعامل	الإحصاءt	القيمة الاحتمالية(p)
ثابت	0.10	1.20	0.230
نسبة السيولة	0.05	2.20	0.034
معدل الاحتياطي	0.08	3.00	0.005
التكاليف الإدارية	0.01	0.30	0.770
المعامل(-1) ECT	-0.60	-5.20	0.0001

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات.EViews10

يستعرض جدول رقم ١٢ معادلة تصحيح الخطأ للمستوى القصير للنموذج .(ECM) يظهر من الجدول أن معاملات التغيرات في المؤشرات المالية (نسبة السيولة) و (معدل الاحتياطي) لها أثر معنوي على تغييرات المتغير التابع قصير الأجل(p < 0.05) ، في حين لا تظهر التغيرات في التكاليف الإدارية أثرًا معنويًا عند مستويات الدلالة التقليدية. الأهم من ذلك أن معامل تصحيح الخطأ (-1)ECTقيمته –٠,٦٠ بمعامل تصحيح سلبي معنوي(p = 0.0001) ، مما يشير إلى أن الأخطاء قصيرة الأجل تُصحح بمعامل ٠,٦٠ (أي ٦٠٪) في الفترة التالية. هذا يعني أن الفجوة مع المدى الطويل تُقلّص بسرعة نسبتها ٦٠٪ سنويًا، مما يؤكد أن النموذج يتجه بثبات نحو التوازن طويل الأجل بعد صدمات قصيرة الأجل. تشير هذه النتائج إلى فعالية نموذج ARDL في التقاط ديناميكية العلاقة قصيرة وطويلة الأجل بين الإدارة المالية وكفاءة العمليات في شركة التأمين الوطنية السورية.

الاختبارات التشخيصية

ضمن منظور ضمان صحة النموذج، أُجريت اختبارات تشخيصية إضافية على بواقي نموذج .ARDL أظهر **اختبار-Breusch Pagan-Godfrey لثبات تباين البواقي** أن قيمة اختبار Chi-Square لم تكن ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٥٪، مما يعني قبول فرضية ثبات التباين (عدم وجود مشكلة التغاير غير المتجانس) وحسن ملائمة النموذج. كما دلّ **اختبار ارتباط لمربعات لاغرانج (LM)** على عدم وجود ارتباط ذاتي تسلسلي ذو دلالة بين البواقي (p-value) أعلى من (٠,٠٥)، مما يشير إلى عدم معاناة النموذج من مشكلة الارتباط التسلسلي. هذه النتائج التشخيصية توضح أن النموذج المستعمل موثوق وصالح للاستخدام، وأن استنتاجات العلاقة بين المتغيرات ليست مشوشة بعوارض إحصائية جانبية.

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى وجود علاقة متوازنة وطويلة الأمد بين مؤشرات الإدارة المالية وكفاءة العمليات في شركة التأمين الوطنية. أثبتت النماذج القياسية أن مؤشرات مثل نسبة السيولة والاحتياطي تساهم في تعزيز الكفاءة التشغيلية والربحية، في حين أن التكاليف الإدارية تؤثر سلباً. كما أظهرت نتائج اختبار السببية أن لبعض المؤشرات المالية قدرة على التنبؤ بأداء العمليات، مما يوجه إلى ضرورة تحسين استراتيجيات الإدارة المالية.

إن أهمية هذا البحث لا تقتصر على نتائجه الإحصائية، بل تمتد لتقديمه أساساً لصناع القرار في شركات التأمين لوضع سياسات مالية وتشغيلية متكاملة ومستدامة. ويمكن البناء على هذه النتائج في أبحاث مستقبلية تشمل عوامل خارجية مثل بيئة الاقتصاد الكلي أو المتغيرات التنظيمية.

وبذلك، تؤكد الدراسة على أن تحقيق كفاءة العمليات يتطلب أكثر من مراقبة مؤشرات الأداء، بل يحتاج إلى إدارة مالية استراتيجية متكاملة مدعومة بقرارات مستندة إلى بيانات وتحليل علمي دقيق.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة، من أبرزها:

- **أهمية الإدارة المالية في تحسين الكفاءة التشغيلية :**أكدت النتائج أن الإدارة الرشيدة للتدفقات المالية (السيولة والاحتياطات النقدية) ترسخ كفاءة العمليات التشغيلية. حيث أظهرت معطيات التحليل علاقة طردية بين تحسّن المؤشرات المالية وقدرة الشركة على إنجاز العمليات بسرعة وكفاءة. هذا يعزز الاستنتاج بأن الإدارة المالية الفعّالة تقلل الهدر وتدعم استقرار الشركة.
- **دور تحليل التكاليف وضبط النفقات :**ارتبطت زيادة الرقابة على التكاليف التشغيلية (مثل تحليل إنفاق الشراء ونفقات المطالبات) مع انخفاض النفقات الزائدة وزيادة هامش الكفاءة. ونوهت الدراسة بأهمية تمتع الشركة بنظم محاسبية متقدمة لتحليل التكاليف وتحديد مصادر الهدر.
- **التوافق مع الدراسات السابقة :**تتفق نتائجنا مع ما وجده الغصين وزاهر (٢٠١٤) من أن رفع كفاءة الإدارة الإدارية (المالية) يعزز ربحية شركات التأمين. كما تدعم النتائج الملاحظة من المندلسي وعرفة (٢٠١٨) بأن ضعف السياسات الاستثمارية والمالية يؤدي إلى قصور في الأداء والكفاءة التشغيلية.
- **ضرورة التوافق بين الأهداف المالية والعملياتية :**أظهرت الدراسة أن التغييرات في السياسات المالية (مثل تغيير أسعار الفائدة أو نسب الاحتياطي) يجب أن تراعي أثرها على الأداء التشغيلي. فعلى سبيل المثال، انخفاض تكلفة الاقتراض أو تحسين شروط التمويل البنكي يُسهم في تسريع تدفق العمولات الإدارية وخفض زمن تنفيذ الخدمات التأمينية.

التوصيات:

وبناءً على ما سبق، يمكن التوصية بما يلي:

- **تعزيز الرقابة المالية والتخطيط :**تشجيع تطبيق أساليب المحاسبة الحديثة في مراقبة التكاليف وتخطيط الميزانيات بدقة. على سبيل المثال، إعداد ميزانيات تشغيلية دقيقة ومراجعة مستمرة للتقارير المالية يساعد في تحديد الفوائض والهدر المحتمل، مما يحسن الكفاءة التشغيلية.
- **استخدام التكنولوجيا والأتمتة :**تطوير نظم الإدارة المالية بشركة التأمين الوطني عبر تبني برامج محاسبية متقدمة وأنظمة ERPتؤمّن دمج البيانات وتحديثها آلياً. كما يمكن استغلال أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل الأنماط المالية والتنبؤ بالاحتياجات النقدية مسبقاً، مما يسرع اتخاذ القرارات ويحسن فعالية العمليات.
- **تحسين إدارة التدفقات والسيولة :**الحرص على تحسين التدفقات النقدية للشركة عن طريق تخفيض زمن تحصيل الأقساط وتنويع مصادر التمويل الداخلي والخارجي. فالإدارة المالية المدروسة للتدفقات تضمن توفر سيولة كافية لتغطية المطالبات سريعاً دون تعثر العمليات.
- **تدريب الكوادر وتبادل الخبرات :**إجراء ورش عمل ودورات تدريبية حول إدارة المخاطر المالية والتخطيط المالي للموظفين المعنيين، وتعزيز الشفافية في إعداد التقارير المالية. كما يمكن التعاون مع خبراء دوليين أو الاستفادة من تجارب شركات تأمين ناجحة لتحسين ممارسات الإدارة المالية.
- **تنسيق السياسات المالية والرقابية :**التوصية لجهات الرقابة والتنظيم بوضع إطار يضمن توافق السياسات النقدية والمالية (مثل أسعار الفائدة والشروط الائتمانية للبنوك) مع أهداف قطاع التأمين، بحيث لا يتم التضحية بالكفاءة التشغيلية عند تطبيق قيود مالية حازمة.

يتضح إذن من هذه الدراسة أن الإدارة المالية الرشيدة تمثل ركيزة أساسية لرفع كفاءة عمليات شركات التأمين. بالاستفادة من الاستقرار المالي، وتنظيم التكاليف، والشفافية في التقارير، يمكن لشركة التأمين الوطني السورية أن تعزز أدائها التشغيلي وتنافسيتها. والالتزام بالتوصيات السابقة سيسهم في تطوير أداء الشركة والحفاظ على استدامة أعمالها في ظل المتغيرات الاقتصادية الراهنة.

References

1- Al-Ali, M. (2022). The impact of financial risk management on profitability: Evidence from Arab insurance companies. Journal of Insurance and Financial Management, 7 (2), 112-130.
2- Al-Atassi, N. (2020). Corporate governance and financial transparency: Evidence from Syrian insurance market. Aleppo University Journal of Economic Sciences, 24 (2), 120-135.
3- Al-Khalid, A. (2023). The role of financial management in enhancing the efficiency of Syrian insurance companies: An applied study on the private insurance sector. Journal of Economics and Insurance, 12 (3), 45-60.
4- Almajali, A. Y., Masa'deh, R., & Tarhini, A. (2022). The Impact of Financial Management Practices on the Performance of Insurance Companies: Evidence from Jordan. International Journal of Financial Studies, 10 (1), 12. https://www.mdpi.com/journal/ijfs.
5- Altuntas, M., Berry-Stölzle, T. R., & Hoyt, R. E. (2020). Enterprise Risk Management in the Insurance Industry: A Global Analysis. Risk Management and Insurance Review, 23 (2), 145-178.
6- Baran, J., & Witzany, J. (2019). Financial Performance and Efficiency in the European Insurance Sector. Journal of Financial Regulation and Compliance, 27 (4), 512-530.
7- Bohnert, A., Gatzert, N., & Kolb, A. (2019). Risk Management and Shareholder Value in the Insurance Industry. Journal of Risk and Insurance, 86 (3), 671-704.
8- Chen, R., & Wong, K. A. (2020). Financial Stability and Efficiency in Asian Insurance Markets. Pacific-Basin Finance Journal, 62, 101-125.
9- Cummins, J. D., & Weiss, M. A. (2021). Corporate Risk Management in the Insurance Industry: Models and Applications. Journal of Banking & Finance, 125, 106-135.
10- Diab, L. (2021). Financial management challenges in crisis environments: A case study of Syrian insurance sector. Damascus University Journal of Economic and Legal Sciences, 15 (1), 78-95.
11- Elango, B., Ma, Y. L., & Pope, N. (2021). The Impact of Underwriting Risk on Profitability in the Insurance Industry. Geneva Papers on Risk and Insurance, 46 (1), 45-72.
12- Eling, M., & Mareš, M. (2021). Digitalization in the Insurance Industry: The Impact of FinTech on Efficiency and Profitability. Journal of Risk and Insurance, 88 (3), 621-657. https://onlinelibrary.wiley.com/journal/15396975
13- Hussein, A. (2023). Technical efficiency of investment portfolios in Syrian insurance companies: A DEA approach. International Journal of Financial Studies, 11 (1), 33-50.
14- Lassad BEN DHIAB, (2021). Determinants of Insurance Firms' Profitability: An Empirical Study of Saudi Insurance Market, Journal of Asian Finance, Economics and Business , 8 (6) , p 0235–0243
15- Mandelisi, A., & Arfa, H. (2018). Financial policies and operational efficiency in Tunisian insurance companies. International Journal of Insurance Studies, 7 (2), 112-130.
16- Outreville, J. F. (2020). Theory and Practice of Insurance Markets in Developing Countries. World Development, 135, 105-123.
17- Saleh, Y. (2022). FinTech and financial management in Syrian insurance: Opportunities and barriers. Middle East FinTech Journal, 5 (3), 55-70.
18- Zhao, X., Xue, L., & Zhang, Y. (2022). Digital Transformation and Operational Efficiency: Evidence from the Chinese Insurance Industry. Technological Forecasting and Social Change, 176, 121-140.